

الباب السابع

الأديان الثلاثة

مواضع الاتفاق والاختلاف

وضرورة الحوار



## الأديان الثلاثة مواضع الاتفاق والاختلاف وضرورة الحوار

قبل أن أُلج في الحديث عن الأديان الثلاثة – اليهودية والمسيحية والإسلام- ينبغي أن نبين ماذا نقصد بكلمة الدين ما معناها؟ وعلى أي شيء تدل؟

في اللغة العربية نجد أن كلمة الدين لها عدة معان منها الجزاء والحساب على الأعمال ، وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ تَمْلِكُ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة ٤] أي يوم الجزاء ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُرْفَعُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [النور ٢٥] أي حسابهم .

وتأتي بمعنى الطاعة والخضوع ، ومنه قول عمرو بن كلثوم :

وأيام لنا غر طوال عصينا الملك فيها أن ندينا

بمعنى ذل وأطاع ، وهذا هو المعنى المقصود عند إطلاق كلمة الدين الخضوع والاستسلام.

وتتفق جميع الأديان السماوية في شيئين من أجلهما أوحى الله إلى أنبيائه وأرسل رسله وأنزل كتبه وفصل شرائعه أولهما : الإيمان بوحداية الله وإفراده بالعبادة ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء ٢٥] وقال : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات ٥٦] .

ثانيهما : الأخلاق فكل نبي إنما جاء بمكارم الأخلاق وقد اختصر النبي ﷺ رسالته بقوله « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » فتصحيح المعاملة مع الله ومع الخلق هي مهمة الدين ونظراً لاختلاف أحوال الناس وظروف معاشهم من عصر

إلى عصر ومن مصر إلى مصر ، فقد اختلفت الشرائع بين الأنبياء بما يتناسب مع كل قوم ، قال تعالى : ﴿ يَكُلُّ حِمْلَنَا وَنَحْمُكُمْ شِرْكًا وَمِنْهَا مَا ﴾ [المائدة: ٤٨] .

يتفرع على ما سبق أنه ليس في الحقيقة أديان وإنما هو دين واحد ، هو الخضوع لله وحده دون من سواه وأن الجمع جائز باعتبار تعدد الشرائع لا العقائد ولا الأخلاق ، فإذا ما وجدنا ثمة تعارض في العقيدة أو الأخلاق بين دين وغيره أدركنا يقيناً أن يد التحريف والتزوير البشري قد غيرت في أحدهما ، فمحال أن يصدر التناقض عن الله رب العالمين ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْآيَاتِ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْمَاتُ ﴾ [آل عمران ١٩] وفي إنجيل متى الإصحاح الخامس ( ما جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت أنقض بل لأكمل ) .

وقبل الدخول في مواضع الاتفاق والاختلاف بين الأديان الثلاثة يحسن بنا أن نعطي فكرة موجزة عن تاريخ وأبرز شخصياته ومعتقداته .

## اليهودية وعلاقة الإسلام بها :

### أولاً : تعريف باليهودية :

ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم - عليه السلام - المعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذين أرسل الله إليهم موسى - عليه السلام - مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبياً رسولاً وُلِدَ بمصر (١٣٠١ - ١٢٣٤) ق.م

### المصادر :

العهد القديم وينقسم إلى التوراة ، وفيه خمسة أسفار - أسفار الأنبياء - الكتابات - التلمود وهو روايات شفوية تناقلها الحاخامات ودُوِّنت فيما بعد .

## علاقة الإسلام باليهودية :

من هو موسى ؟ وما هو كتابه بالنسبة للمسلمين ؟

موسى نبي ورسول من أولي العزم من الرسل ﴿ وَلَا اخذنا من النبيين بشئهم وملك وبن  
أوج ولهم وثوقين وصى ابن مريم وأخذنا منهم بشئنا قليلاً ﴾ [الأحزاب ٧].

موسى هو النبي المخلص ﴿ وأذكر في الكتاب موسى أنه كان مخلصاً وكان رسولا نبياً ﴾ [مريم ٥١].  
موسى حبيب الله ﴿ وألقيت عليك محبة فني ولتصنع علي عيني ﴾ [طه ٣٩].

موسى المصطفى كليم الله ﴿ قال يمشو على أصطفتك على الناس يرسلني ويكلمني ﴾  
[الأعراف ١٤٤].

موسى وهارون المسلم عليهما من الله ﴿ سألنا عن موسى وهارون ﴾ [الصفات ١٢٠].  
موسى هو القوي الأمين : ﴿ قالت إحداهما يا ليتنا نستعجزه إنك خير من استعجرت القوي الأمين ﴾  
[الفصص ٢٦]

موسى هو الوجهه عند الله المبرأ من العيب : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكفروا كالذين آذوا موسى  
فدبره الله ميتاً قالوا وكان عند الله وحيها ﴾ [الأحزاب ٦٩].

### ماذا قال القرآن عن التوراة؟

التوراة كتاب هداية : ﴿ وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون ﴾ [البقرة ٥٣].

التوراة سلطان مبين : ﴿ وما آتينا موسى سلطاناً نبينا ﴾ [النساء ١٥٣].

التوراة ضياء وذكر للمتقين : ﴿ ولقد آتينا موسى وهارون الكتاب والضياء وذكر للمتقين ﴾  
[الأنبياء ٤٨]

التوراة تمام وهدى ورحمة : ﴿ فذء آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن ونقصيلاً لكل  
شئ وهدى ورحمة لعلهم يفلحون ﴾ [الأنعام ١٥٤].

التوراة نور وهدى للناس : ﴿ قل من أنزل الكتاب الذي جاء به مؤمن نوراً وهدى للناس ﴾  
[الأنعام ٩١] عهد رسول الله ﷺ لليهود- كتب هذا العهد في السنة الأولى للهجرة  
النبوية « ويهود أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمؤمنين دينهم مواليهم وأنفسهم

وأن بطانة يهود كأنفسهم.....ومن تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة .

## النصرانية :

وهي الديانة المسيحية التي أنزلت على المسيح عيسى -عليه السلام- وهي مكمله لرسالة موسى - عليه السلام- و متممة لما جاء في التوراة.

في ضوء معرفتنا لموقف الإسلام من الأديان نقف عند نظرة الإسلام للمسيحية ، ماذا قال الإسلام عن المسيح وكتابه وأتباعه؟ هل تجاهل الإسلام المسيح - عليه السلام- كم مرة ذُكر؟ وكيف ذُكر؟ وما واجب المسلمين نحوه ونحو كتبه ورسالته؟

من يقرأ القرآن الكريم يفاجأ بأن السورة الثالثة وهي من طوال سور القرآن عدد آياتها مائتا آية اسمها باسم عائلة مريم « آل عمران » ، وفيها الحديث عن اصطفاء الله لآدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، وقصة حمل أم مريم بها ثم الحديث عن مريم والثناء عليها وكفالة زكريا لها وكيف وهبه الله يحيى . كل ذلك بأسلوب يُشع وقاراً واحتراماً ويفيض عليهم جميعاً بالثناء والتقدير ، ثم تمضي في الحديث عن معجزاته ثم عن أتباعه ثم دعوة أهل الكتاب إلى الالتقاء حول نقاط الاتفاق بعبادة الإله الواحد وعدم الإشراف به ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَقَالُوبًا إِنَّكُمْ سَأَلْتُم بِتِينًا وَيَتَّبِعُوا آلَ ابْنِ مَرْيَمَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ مِنَّا مَثَلًا مِثْلَ بَابِ الْحَمِيلِ ﴾ [آل عمران ٦٤] وتمضي الآيات بأسلوب حوارى عقلاى داعياً إلى التفكير والتصوير والنظر في عواقب الأمور.

يجد قارئ القرآن أيضاً أن السورة الخامسة باسم معجزة المسيح - عليه السلام- « المائدة » حتى يصل إلى السورة التاسعة عشرة والتي تسمى بسورة « مريم » عليها السلام- سيدة نساء العالمين العذراء البتول المطهرة القائنة الراكعة الساجدة أم كلمة الله الذي أعطاها الله إياه معجزة من غير أب ، وهي المرأة الوحيدة التي صرّح القرآن باسمها.

لقد جاء ذكر المسيح - عليه السلام - في السور الآتية :

البقرة : ١٣٦ ، ٢٥٣ آل عمران : ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٨٤ النساء : ١٥٦  
المائدة : ٤٦ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ التوبة : ٣١  
الشورى : ١٣ الزخرف : ٥٧ الحديد : ٢٧ الصف : ٦ ، ١٤ .

ذكر مريم في القرآن الكريم :

آل عمران : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٨٤ النساء : ١٥٦ المائدة : ٤٦ ، ٧٢ ،  
٧٥ ، ٧٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ التوبة : ٣١ مريم : ١٦ ، ٣٤  
الزخرف : ٥٧ الحديد : ٢٧ الصف : ٦ ، ١٤ التحريم : ١٢ .

نماذج من الآيات التي ذكرت في شأن المسيح وأمه - عليه السلام - ﴿ إِذْ قَالَتِ  
الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ بِبَيْتِكُمْ لَكَلِمَةٌ وَسَمِعْتِ الْوَحْيَ وَالْآخِرَةُ وَمِنَ الْمَعْرُوفِينَ ﴾  
[آل عمران ٤٥] ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَنِي الْكَتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٢٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ  
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٢١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَاتِي وَكُنَّ بِعَمَلِي صَبْرًا شَدِيدًا ﴿٢٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ  
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٢٣﴾ [مريم ٣٠-٣٣] .

وقال تعالى عن الإنجيل : ﴿ وَهَاتِنَا إِلَى الْبَيْتِ وَبَنِيهِ لِنُبَرِّئَهُمْ وَمَعَهُمْ هَدًى وَنُورًا وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى  
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة ٤٦] .

أتباع المسيح في القرآن الكريم :

قال تعالى فيهم : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ [الحديد ٢٧] ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى  
الْحَارِثِيِّنَ أَنِ اتَّبِعُوا يَسُوعَ ابْنَ مَرْيَمَ قَالُوا إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَإِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ مَنَاقِبَ لَّيْسَ لَهَا جِزَاءٌ وَإِن يَكْفُرُوا فَسَاءَ جِزَاءُ لِّلْمُكْفِرِينَ ﴾ [المائدة ١١١] .

شهادة من رسول الله ﷺ في ملك مسيحي :

إنها ليست مجرد شهادة ، بل استأمنه على أرواح أتباعه المؤمنين بما فيهم ابنتا  
رسول الله ﷺ حيث أذن لأصحابه المضطهدين في دينهم المعذبين من المشركين في  
مكة بالفرار بدينهم إلى ملك الحبشة وقال فيه « إنه ملك لا يُظلم عنده أحد » .

ماذا قال النبي ﷺ - عن عيسى بن مريم - عليه السلام - قال : « أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة ، الأنبياء أولاد علات ، أمهاتهم شتى ودينهم واحد » .

### عهد النبي ﷺ للنصارى :

« لنجران وحاشيتها وسائر من ينتحل دين النصرانية في أقطار الأرض جوار الله وذمة محمد رسول الله على أموالهم وأنفسهم وملتهم وغائبهم وشاهدتهم وعشيرتهم وبيعهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير أن أحمي جانبهم وأن أذب عنهم وعن كنائسهم وبيعهم وصلواتهم ومواضع الرهبان ومواطن السياح ، وأن أحرس دينهم وملتهم أين كانوا بما أحفظ به نفسي وخاصتي وأهل الإسلام من ملتي ، لأنني أعطيتهم عهد الله على أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وعلى المسلمين ما عليهم بالعهد الذي استوجبوا حق الذمام والذب عن الحرمه واستوجبوا أن يذب عنهم كل مكروه حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم ، لا يُغَيَّر أسقف عن أسقفية ولا راهب عن رهبانيته ولا كاهن عن كهانته ولا يُغَيَّر حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا شيء مما كانوا عليه وليس عليهم دنية ولا دم جاهلية ولا يُجشرون - يُجمعون للقتال - ولا يعشرون - الضريبة - وليس عليه خراج ولا جزية إلا على من يكون في يده ميراث من ميراث الأرض ممن يجب عليه فيه للسلطان حق فيؤدي ذلك على ما يؤدي مثله ولا يجار عليه ولا يحمل منه إلا قدر طاقته وقوته على عمل الأرض واعمارها وإقبال ثمرتها ولا يكلف شططاً ولا يتجاوز به أصحاب الخراج من نظرائه .

ولا يكلف أحد من أهل الذمة الخروج مع المسلمين إلى عدوهم لملاقاة الحروب ومكاشفة الأقران وأن يكون المسلمون ذباً عنهم وجواراً من دونهم ولا يكرهوا على تجهيز أحد من المسلمين إلى الحرب الذي يقلون فيه عدوهم بقوة سلاح أو خيل إلا أن يتبرعوا من تلقاء أنفسهم فيكون من فعل ذلك منهم وتبرع به مُحمد عليه وعُرف له وكوفى به ، ولا يبطأ أرضهم جيش ولا نسأل منهم حقاً فيبينهم النصف غير ظالمين

ولا مظلومين ولا يُؤخذ رجل منهم بظلم آخر ولا إدخال شيء منهم في أبنية المساجد ولا منازل المسلمين ولا يحملوا من النكاح شططاً لا يريدونه ولا يُكره أهل البنت على تزويج المسلمين ولا يضاروا في ذلك إن منعوا خاطباً أو أبوا تزويجاً ، لأن ذلك لا يكون إلا بطيبة قلوبهم ومساعدة أهوائهم إن أحبوه ورضوا منه .

وإذا صارت النصرانية عند المسلم فعليه أن يرضى بنصرانيتها ويتبع هواها في الاقتداء برؤسائها والأخذ بمعالم دينها ولا يمنعها من ذلك ، فمن خالف ذلك وأكرهها على شيء من أمر دينها فقد خالف عهد الله وعصى ميثاق رسوله وهو عند الله من الكاذبين ، ولهم إن احتاجوا إلى مرمة بيعهم وصوامعهم أو شيء من مصالح أمورهم ودينهم إلى رِفْد- دعم وإعانة- من المسلمين وتقوية لهم على مرمتها أن يرفدوا على ذلك ويُعاونوا ، ولا يكون ذلك دِيناً عليهم بل تقوية لهم على مصالح دينهم ووفاء بعهد رسول الله لهم ومنه الله ورسوله عليهم .

ولا يُجبر أحد ممن كان على ملة النصرانية كُزهاً على الإسلام ﴿ وَلَا تُجْبَرُوا أَمْلاً  
الْعَسْكَابِ إِلَّا بِالَّذِي فِي آخِسْنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَإِنَّا لَكَا  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَتَحَنَّنْ لَكَ مُسْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت ٤٦] ويخفض لهم جناح الرحمة ويكف عنهم أذى  
المكروه ، حيث كانوا وأين كانوا من البلاد .

مريم بنت عمران-اصطفاها الله على نساء العالمين ، عيسى - عليه السلام- وُلِدَ  
في بيت لحم من أمه مريم من غير أب له اثنا عشر حوارياً مذكورون في إنجيل متى .  
زكريا - عليه السلام- من بني إسرائيل اختير ليكون كافلاً لمريم ، يحيى ( يوحنا )  
عليه السلام كان يقوم بتعميد الناس في نهر الأردن.

#### المصادر :

التوراة - العهد القديم- إنجيل متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا وهي ليست من  
إملاء السيد المسيح مباشرة ، الرسائل دُونَهَا رجال مشهورون ، وهناك إنجيل برنابا  
وهو قبرصي ويختلف إنجيله عن الأناجيل الأربعة فيما يأتي :

الله عنده هو رب العالمين وخلق السموات والأرض -الذبيح هو إسماعيل -  
التبشير بنبوة محمد ﷺ لا يقولون بصلب المسيح -عليه السلام - ، يحثون على  
الختان ، يؤمنون أن عيسى نبي .

## الإسلام

وهو آخر الأديان السماوية ونبىه محمد ﷺ آخر الأنبياء وُلِدَ بمكة عام ٥٧١م وهو  
عربي أمي يتيم ، من نسل إسماعيل بن إبراهيم - عليها السلام .

## المصادر :

القرآن الكريم : وهو كلام الله لفظاً ومعنى حُفِظَ ودُوِّنَ في عهد النبي .

السنة : أقوال وأفعال وصفات الرسول ﷺ وكذا ما أقره من قول أو فعل غيره ،  
وقد دُوِّنَ جزء منها في العهد النبوي والباقي تم تدوينه من الحفظ المسند بشروطه  
بعد ذلك .

ومعنى الإسلام : الاستسلام لله تعالى والخضوع له ظاهراً وباطناً ، ومن ثَمَّ فهو  
دين جميع الأنبياء ، وقد جاء هذا في كثير من آي القرآن .

بعد هذا التعريف عن الأديان أنتقل الآن إلى مواضع الاتفاق التي وقفتُ عليها  
من خلال عملية التتبع والرصد التي قمت بها في كتاب العهد القديم والأناجيل  
الأربعة :

## العقيدة والتوحيد :

١- جاء في سفر التكوين الإصحاح العشرين : ( لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً  
ولا صورة مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت لا تسجد لهن  
ولا تعبدهن ) وقد حطم النبي ﷺ الأصنام التي كانت بمكة وأمر بإزالتها ونهى  
عن اتخاذها ، كما أن الإسلام يُحَرِّمُ السجود لغير الله ولو كان نبياً كريماً .

٢- وجاء في سفر التكوين الإصحاح الثالث والعشرين ( لا تسبوا الله )

وسبَّ الله في الإسلام كفر وخروج عن الدين قال تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ  
بِأَسْمَاءِ اللَّهِ عَدْوًا بِغَيْرِ طَعْنٍ ﴾ [الأنعام ١٠٨].

### الأخلاق والآداب :

سفر التكوين الإصحاح العشرين : ( أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك التي  
يعطيك الرب ) .

وفي القرآن الكريم : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء ٢٣] وقد  
جاءت السنة متطابقة تماماً مع ما جاء في هذا الإصحاح ، ففي الحديث « مَنْ أَرَادَ أَنْ  
يُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ وَيُسَبَّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

وجاء في سفر التكوين الإصحاح العشرين ( لا تزن لا تسرق لا تشهد على  
قريبك زور لا تشته امرأة قريبك ولا أمته .. ) وفي القرآن الكريم : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ  
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام ١٥١] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِذْهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء ٣٢]  
﴿ فَاتَّخِذُوا لِلرِّحْمِ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْوَالِدِينَ الْقَوْلَ الْزَّوْجَ ﴾ [الحج ٣٠] ﴿ وَلَا تَمْتَدَّ بِكُم مِّنْكُمْ أُمَّمٌ  
بِهِ أَنْفُسُهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [طه ١٣١] .

وفي الإصحاح الثالث والعشرين : ( لا تأخذ رشوة لأن الرشوة تعمي  
المبصرين ) .

وفي الحديث « لعن الله الراشي والمرتشي والرائش الذي يمشي بينهما » رواه أحمد  
بسند صحيح عن ثوبان .

### عدم كشف العورة :

جاء في سفر اللاويين في الإصحاح الثامن عشر الأمر بعدم كشف العورة وفي  
القرآن ﴿ يَبْهِيهِمْ إِذْ قَدِ انزَلْنَا عَلَيْكَ لُبَاسًا يُؤْرَثُ بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعُرْفَاءُ ﴾ [الأعراف ٢٦] .

## الإحسان إلى الغرباء :

جاء في سفر الخروج الإصحاح الثالث والعشرين ( لا تضطهد الغريب ولا تضايقه ) وفي القرآن الكريم الأمر بالإحسان إلى ابن السبيل ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَافَةِ لِقَوْمِهِمْ فِي الرِّقَابِ وَالْقَدِيمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [التوبة ٦٠] وفي الحديث : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ».

## معاملة الأجير :

جاء في سفر اللاويين الإصحاح التاسع عشر : ( لا تُبِتْ أجرة أجير عندك إلى الغد ) .

\* وفي الحديث « أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفَّ عرقه » رواه ابن ماجه وغيره عن ابن عمر .

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه خصمته : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حراً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يُعْطه أجره » .

## عدم الظلم في القضاء :

سفر اللاويين الإصحاح التاسع عشر ( لا ترتكب جوراً في القضاء ) وفي الحديث القدسي : « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا » .

## تحريم النميمة :

سفر اللاويين الإصحاح التاسع عشر : ( لا تبغ الوشاية بين شعبك ) وفي القرآن ﴿ هَذَا مَثَلٌ يُبَيِّنُ ﴾ [القلم ١١] .



[النساء ١٤٢] ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ يُرَاكِبُونَ ۝ وَيَسْتَعْمُونَ ۝ الْمَاعُونَ ۝ ﴾ [الماعون ٤-٧] .

### الأمر بإخفاء الصدقة :

إنجيل متى الإصحاح السادس ( متى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تعرف يمينك ) ونفس المعنى قد جاء في الحديث النبوي « سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله ... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » رواه البخاري ومسلم .

### الأمر بدعاء الله وسؤاله :

إنجيل متى الإصحاح السابع ( اسألوا تُعطوا ) . نفس المعنى في القرآن الكريم ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر ٦٠] .

### الأمر بالحدزر من فتنة الأهل :

إنجيل متى الإصحاح العاشر : ( وأعداء الإنسان أهل بيته ) . وفي القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا مِنْ أَوْلَادِكُمْ الَّذِينَ يُغْوُونَكُمْ وَأُولَئِكَ هُم مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [التغابن ١٤] .

### الفقه والأحكام :

#### الاعتسال :

جاء الأمر به في الإصحاح الثلاثين ، وقد جاء أيضاً في القرآن الكريم : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْفِئُوا ﴾ [المائدة ٦] .

#### الختان :

سفر التكوين الإصحاح السابع عشر ( هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك يُحْتَن منكم كل ذكر ) وعن عائشة أن النبي ﷺ قال :

« عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظافر ، وغسل البراجم » رواه مسلم وأحمد والترمذي .

### الأطعمة والذبائح :

تحريم الميتة : سفر التكوين الإصحاح العشرين ( لحم فريسة في الصحراء لا تأكلوا للكلاب تطرحونه ) ، وفي القرآن ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾ [المائدة: ٣] .

الأمر بالذبح : الإصحاح الواحد والثلاثين ذبيحة الإثم وذبيحة السلامة ، وفي الإسلام هناك ذبيحة تذبح عند ترك واجب أو فعل محظور في الحج والعمرة ، وهناك ذبيحة التطوع قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ﴾ [الحج: ٣٤] ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ ﴾ [الكوثر: ٢] .

### تحريم بعض الطيور :

سفر اللاويين : ( وهذه تكرهونها من الطيور لا تؤكل النسر والأنوق والعقاب والحدأة .. ) وهذه الأشياء محرمة في الإسلام فقد حرم النبي ﷺ ( كل ذي مخلب من الطيور ) رواه أبو داود .

### التعدد :

جاء في سفر التكوين الإصحاح الرابع : ( واتخذ لامك لنفسه امرأتين اسم واحدة عادة والأخرى صلّة ) ، وجاء أيضاً أن سارة وهبت إبراهيم جارتها هاجر لتلد له لأنها كانت عقيماً . وقد مر بنا من قبل الحديث عن التعدد في الإسلام .

### الحدود :

القتل : جاء في سفر التكوين الإصحاح التاسع ( سافك دم الإنسان يُسفك دمه ) وفي الإصحاح العشرين : ( من ضرب إنساناً فمات يُقتل قتلاً ) ( إذا حصلت أذية تعطى نفساً بنفس وعيناً بعين وسناً بسن ويداً بيداً ورجلاً بـرجل وجرحاً بجرح .. ) .

وفي القرآن ﴿ وَلكُمْ فِي القَصاصِ حَيوةٌ ﴾ [سورة البقرة ١٧٩] ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمُ فِيهَا أَنْ نُنْفِسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْتِ وَالْمَيْتِ وَالْأَكْفِ وَالْأَنْفِ وَالْأُذُنِ وَالْأُذُنِ وَالنَّسِ وَالْمَجْرُوحِ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة ٤٥] نجد أن شريعة الإسلام أتت بالأيسر حيث نذبت إلى العفو ولم توجب القصاص ﴿ فَمَنْ عَفِيَ كُفْرَيْنَ أُخِيذَ فِيهِ قَالِيعٌ بِالسُّعْرِفِ وَأَدَاةٌ لِتَوْبِ الْخَسَنِ ﴾ [البقرة ١٧٨].

اللواط :

سفر التكوين الإصحاح العشرين ( الثور يرحم وصاحبه يقتل )

القصص والتاريخ :

ذكر الخلق والإيجاد :

قد جاء في سفر التكوين الإصحاح الأول أن الله خلق الظلمة . وفي القرآن ﴿ لَمَسُدُّ يَوْمَ الْوَأَى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَجَمَلُ الْفُلُكُ وَالنُّورُ ﴾ [الأنعام ١] وفي الحديث « إن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره » .

خلق حواء من ضلع آدم وقد جاء في القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَرِيحٍ وَخَلَقَ مِنهَا زَوْجَهَا ﴾ [النساء ١] وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال ﷺ : « استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فاستوصوا بالنساء خيراً » رواه البخاري ومسلم .

قصص الأنبياء :

جاء تشابه في كثير من الأحداث منها نبي آدم وحواء عن الأكل من الشجرة ، قصة إبراهيم ، قصة نوح ، قصة يوسف ، قصة موسى ، قصة المسيح ، عليهم السلام .

## مواضع الاختلاف

### العقيدة والتوحيد :

١- جاء في سفر التكوين في الإصحاح الأول : ( أن الله تعالى بعدما فرغ من خلق السموات والأرض في ستة أيام استراح في اليوم السابع) وهذا الأمر نفاه القرآن نفيًا قاطعاً في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ [ق ٣٨] .

٢- وجاء في سفر التكوين الإصحاح الثالث : ( وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار ، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الإله في وسط شجر الجنة ، فنادى الرب الإله آدم وقال له : أين أنت ) .

وهذا الأمر يتنافى تماماً مع العقيدة الإسلامية من ناحيتين :

الأولى : إثبات الجهل لآدم عليه السلام بصفة من صفات الله وهي صفة العلم والإحاطة بكل شيء ، والتي قال فيها القرآن : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [آل عمران] فإذا ما اعتقد أحد من عوام المؤمنين بجواز أن يخفى على الله شيء فقد أتى بناقض من نواقض الإيمان .

الأمر الثاني : في إثبات تلك الصفة - صفة الجهل وعدم العلم - لله سبحانه حيث قررها العهد القديم وألصقها برب العالمين حيث ذكر ( فنادى الرب الإله آدم وقال له : أين أنت ؟ ) وهذا يتناقض تماماً مع ما قرره القرآن والسنة من أن الله بكل شيء عليم ولا يخفى عليه شيء وهو يعلم السر وأخفى من السر وهو عالم الغيب والشهادة والآيات كثيرة جداً أذكر منها قوله تعالى : ﴿ وَحِذْرُهُمْ مَقَاتِعُ الْغَيْبِ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا كُنْتُمْ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حِجَابٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ بِالْأَرْضِ وَلَا رُكُوبٌ وَلَا بَابٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام ٥٩] .

وفي سفر التكوين الإصحاح السادس ( فحزن الرب أن عمل الإنسان ) وهذا أيضاً فيه نفي العلم عن الله بما يكون في المستقبل ، وإلا لو علم ما يكون ما خلق

الإنسان ، وهذا كسابقه يتناقض مع العقيدة الإسلامية في علم الله التام بما كان في الماضي وما يكون في الحاضر وما يكون في المستقبل وما لم يكن لو كان كيف يكون .

### إثبات النبوة لله رب العالمين :

جاء في العهد القديم في سفر التكوين الإصحاح السادس : ( وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات أن أبناء الله رأوا بنات الناس حسنات ) .

وقد جاء أيضاً إثبات النبوة في الأناجيل الأربعة أذكر منها مثلاً واحداً من إنجيل متى الإصحاح الثالث : ( صوت من السماء قائلاً : هذا هو ابني الحبيب الذي سررت به ) .

وقد جاء نفي النبوة عن الله تعالى في القرآن في كثير من المواضع ، منها سورة الإخلاص : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ ﴾ [الإخلاص-١-٤] .

مصارعة يعقوب لله وقد جاء ذلك في سفر التكوين الإصحاح الثالث والعشرين وكيف أن يعقوب صارع الإله ولم يتركه عند الفجر حتى يباركه .

وهذا يتناقض مع العقيدة الإسلامية في أمرين : الأول هو إثبات مماثلة الله لخلقه وإمكان تصويره ، وهذا ما نفاه القرآن عن الله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى ١١] وكذلك إثبات صفة الضعف الذي لا يليق بالمخلوق فما بالنا بالخالق العظيم القوي الذي أثبت لنفسه كمال القدرة والقوة في كثير من آي القرآن ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فاطر ١] ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس ٨٢] .

جاء في سفر التكوين الإصحاح العشرين : ( أنفق ذنوب الأبناء في الآباء في الجيل الثالث والرابع من بغضي ) .

وهذا يتنافى مع عدالة الله في القرآن الذي قال فيه : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَرَبُّنَا يُعْرَفُ ﴾ [فاطر ١٨] ﴿ الْأَثَرُ وَازِرَةٌ وَرَبُّنَا يُعْرَفُ ﴾ [النجم ٣٨] ﴿ وَلَا تَكْمُلُ سُلَّالَةٌ إِلَّا عَلَيْنَا ﴾ [الأنعام ١٦٤] .



صلب المسيح وقتله وقيامه بعد موته :

هذا ما أثبتته الأناجيل الأربعة ، منها ما جاء في إنجيل لوقا الإصحاح الرابع والعشرين (وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث).

وهذا الأمر قد نفاه القرآن في قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٧] وفي قوله تعالى : ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨].

مواضع الاختلاف في الأحكام الفقهية :

جاء في سفر التكوين الإصحاح الواحد والعشرين : ( من ضرب أباه وأمه يقتل قتلاً ومن سرق إنساناً وباعه أو وُجِدَ في يده يقتل قتلاً ) .

نعم هذان من كبائر الذنوب في الإسلام ولكن ليست العقوبة فيها بالقتل ، وإنما عقوبة عقوق الوالدين عقوبة تعزيرية يقدرها القاضي ، أما السرقة فعقوبتها قطع اليد بشرط يجب أن تتوافر في السارق والمسروق والمكان المسروق منه .

حكم الحائض :

الحائض نجسة هكذا جاء في سفر اللاويين بل كل من مسّها جاء في الإصحاح الخامس عشر : ( الحائض كل من مسّها يكون نجساً إلى المساء ، وكل ما تظطجع عليه في طمئتها يكون نجساً ، وكل من مسّ فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجساً إلى المساء ) .

وهذا مخالف للإسلام حيث يسمى الرجل والمرأة جنباً ، ومعنى الجنابة هنا البعد عن فعل بعض العبادات ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ لَأُحْتَبِئَنَّ فَصَبِيحَةٌ قَبَّصِرْتُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص: ١١] أي عن بعد ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْهَرُوا ﴾ [المائدة: ٦] ونفى النبي ﷺ وصف النجاسة عن كليهما فقال : « سبحان الله إن المؤمن لا ينجس » .

وقد أبيح في الإسلام ملامسة الحائض وتقبيلها ومواكلتها وقد سئل النبي ﷺ عن ذلك فقال « اصنعوا كل شيء إلا الجماع » وأراد أن يتناول حُمْرة - قطعة قماش -

من عائشة-رضي الله عنها- فقالت : إني حائض فقال : « ناوليني إياها إن حيضتك ليست في يدك » . رواه مسلم

وعن أنس - رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : « اصنعوا كل شيء إلا الجماع » رواه أحمد ومسلم

### الطلاق :

جاء الأمر بتحريمه في إنجيل متى الإصحاح الخامس : ( من طلق امرأته إلا لعللة الزنى يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني ) وفي الإصحاح التاسع عشر : ( فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان ) .

وقد أباح الإسلام الطلاق عند الضرورة إليه ولم يحرم الزواج من المطلقة ﴿ وَإِنْ حَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ لَكُمْ عَلَيْهَا بِمَا غَيْرِهِ ﴾ [البقرة: ٢٣٠] .

### مفهوم السلام :

يرتبط السلام باسم الإسلام وبأركانه وهو إحدى أهم غاياته ، حيث يعتبره الإسلام الأصل في العلاقات الفردية والدولية ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣] والحل السلمي هو الأفضل عند التنازع حيث يأتي الحل العسكري آخر الحلول قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْتَنِحْ لَهُ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٦١] وفي إنجيل متى الإصحاح العاشر : ( لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً في الأرض ، ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً ، فإني جئت لأفرق بين الإنسان ضد ابنه والابنة ضد أمها ) .

